**عنوان البحث :**

**الهجرات الإسلامية إلى بلاد الحبشة و آثارها الحضارية من البعثة النبوية حتى سقوط الدولة العباسية**

**دبابسية عبد الحفيظ**

**مقدمة :**

لطالما كانت الحبشة ومنذ القديم قبلة للهجرات العربية ، فقد ذكر المؤرخون أن قبائل يمنية هاجرت قبل البعثة النبوية إلى هذه البلاد وبأعداد كبيرة لدرجة أنهم أصبحوا يشكلون جزءا كبيرا من النسيج السكاني لهذه البلاد و أثروا فيها، وساعدهم في ذلك خبرتهم الكبيرة في التجارة البحرية ، بالإضافة إلى قرب المنطقة من بلاد بلاهم فلا يفصلهم عنها سوى مضيق بطول 20 ميلا .غير أن العلاقات العربية الحبشية لم تكن دائما سلمية ، فالمصادر التاريخية سجلت لنا قيام عدد من الحروب بين الجانبين بل أكثر من ذلك فقد أحتلت الحبشة بلاد اليمن لمدة سبعين سنة[[1]](#footnote-1) .

وبالنسبة لعرب الحجاز فعلاقاتهم التجارية قديمة ووثيقة مع الحبشة ، فقد ذكر الطبري ذلك بقوله : «**وكانت أرض الحبشة متجرا لقريش يتجرون فيها، يجدون فيها رفاغا من الرزق، وأمنا ومتجرا حسنا**»[[2]](#footnote-2) ، وقد ذكر ابن سعد أن لقريش إيلاف في الشتاء إلى الحبشة[[3]](#footnote-3) ، ومن مظاهر حسن هذه العلاقات ما ذكره ابن الأثير، أن أشراف مكة احتكموا لملك الحبشة في خصومة حدثت بينهم [[4]](#footnote-4) .

وبظهور الإسلام في مكة توثقت وتطورت هذه العلاقات بشكل كبير، خاصة بعد أن أمر النبي صلى الله عليه وسلم أتباعه بالهجرة للحبشة فرارا بدينهم وخوفا من أن يفتنهم كفار قريش، فاستقبلهم النجاشي أحسن استقبال و أكرمهم، فكان لهذا البلد شرف استقبال أول هجرة في الإسلام .

ومنذ ذلك الوقت أصبحت الحبشة ملاذا آمنا لكل من يريد الهجرة سواء للتجارة ، أو هروبا بنفسه من ظلم أو اعتداء ، فتواصلت الهجرات بعد ذلك ولفترة طويلة ، شهدت خلالها المنطقة وصول عدد كبير من المهاجرين المسلمين ، كان لهم الأثر الكبير في المنطقة في جميع النواحي الحضارية ، بل واستطاعوا أن يكونوا كيانات سياسية نقلت مظاهر الحضارة الإسلامية إلى بلاد الحبشة ، وأصبحت في كثير من الأحيان هي الصفة الغالبة على سكانها وقد جاء هذا البحث الموسوم ب :**الهجرات الإسلامية إلى بلاد الحبشة و آثارها الحضارية من البعثة النبوية حتى سقوط الدولة العباسية،**كمحاولة لتسليط الضوء على أهم الهجرات التي حدثت في تلك الفترة ، وما نتج عنها من آثار شملت جميع نواحي الحياة ، وتكمل أهمية هذا النوع من البحوث في كونها تعطي صورة واضحة حول كيفية انتشار الإسلام في منطقة إفريقيا، ومدى التأثير الحضاري الذي ساهمت فيه هذه الهجرات ، وهذا للرد على كل من يتهم الإسلام بأنه دين العنف ،وخاصة المستشرقين الذين ما انفكوا يحاولون إعطاء صورة سيئة عن الإسلام بأنه دين انتشر بحد السيف وليس فيه ما ينفع الإنسانية في مجال العلوم والحضارة. من هذا المنطلق جاءت إشكالية البحث على النحو التالي:

ماهي أهم الهجرات التي حدثت في تلك الفترة؟، وما هي أسبابها ؟ وإلى أي حد أثرت هذ الهجرات في الجوانب الحضارية في المنطقة ؟.وللإجابة عن هذه الإشكاليات قُسم البحث إلى مقدمة و أربعة مباحث .

* في المقدمة جاء التعريف بالموضوع وأهميته .
* المبحث الأول: وفيه تعريف بالحبشة وبيان موقعها الجغرافي .
* المبحث الثاني: جاء لتبيان الهجرات الإسلامية في العهد النبوي والراشدي **.**
* المبحث الثالث: جاء فيه ذكر لأهم الهجرات التي تميز بها العصرالأموي والعباسي
* المبحث الرابع : وهو خاص بالنتائج الحضارية لهذه الهجرات ، والتي شملت جميع مناحي الحياة .
* وجاءت الخاتمة كحوصلة لما توصلنا إليه من نتائج.

**المبحث الأول : المقصود بالحبشة وبيان موقعها الجغرافي .**

تتباين الآراء وتختلف كثيرا في تحديد الاطار الجغرافي للحبشة في القرون القديمة ، فلا نجد اتفاق على رأي واحد في ذلك ، فأحيانا تطلق كلمة الحبشة وتكون لها نفس المدلول لمصطلح أثيوبيا ،ويقصد بها سكان إفريقيا حتى حدود مصر ، وأحيانا أخرى نجد لها مدلول مستقل و يقصد بها الهضبة الحبشية وما يجاورها من أراضي فقط ، لذلك استلزم علينا مناقشة كل هذه الآراء ،لكن بالاعتماد الأكبر على المدلول الجغرافي للحبشة في العصور الإسلامية الأولى من خلال كتب الجغرافيين في تلك الفترة أو التي سبقتها لعلنا نستطيع أن نُكَون صورة واضحة عن الامتداد الجغرافي لبلاد الحبشة ، كذلك وجب علينا التفريق بين مصطلحي الحبشة وأثيوبيا حتى نبين المجال المكاني لكل واحد منهما ،وتبرز هنا آراء ثلاثة:

**الرأي الأول** :

من يقول بأن أثيوبيا والحبشة هو اسم لمنطقة واحدة ولجنس واحد ، ويتزعم هذا الرأي الكتاب القدامى اليونانيون والرومان ، كهيرودوت المؤرخ اليوناني ، وهوميروس الشاعر ، وديودور وسترابو من مؤرخي الرومان وغيرهم، ويوافقهم من المعاصرين الباحث بولس مسعد ، وخلاصة قولهم أن لفظ أثيوبيا مركب من كلمتين opis وتعني وجه، و Aitho بمعنى حرق ، أي أصحاب الوجوه المحروقة واستُعمل للدلالة على البلاد الإفريقية الواقعة إلى الجنوب من الشلال الأول في مصر والممتدة على عرض القارة من المحيط الأطلسي إلى البحر الأحمر[[5]](#footnote-5) .وقالوا أن الحبشة هي تعريب لكلمة أثيوبيا والتي كانت تضم في حدودها قديما كل من السودان والنوبة و ايبيسينيا كلها[[6]](#footnote-6).

**الرأي الثاني** :

يتزعمه كوكبة من الجغرافيين المسلمين ، كابن حوقل والقزويني و البكري وغيرهم ، وهؤلاء لم يستعملوا اسم أثيوبيا ،وأشاروا فقط لاسم الحبشة وذكروا حدودها ، بأنها تقع على بحر القلزم وهو بحر فارس إلى غاية بلاد الزنج، وحد لها إلى البرية التي بين النوبة وبحر القلزم، وحد لها إلى البجة، و تقابل بلاد الحجاز وبينهم البحر، وهي أرض طويلة عريضة[[7]](#footnote-7).

وذهب إلى هذا الرأي مجموعة من الباحثين المعاصرين إلا أنهم اطلقوا عليها مسميات أخرى كالقرن الإفريقي أو الساحل الإفريقي [[8]](#footnote-8).

**الرأي الثالث** :

من رواد هذا الرأي المقريزي والقلقشندي اللذان يذكران أن حدود الحبشة تقع ما بين النيل غربا والبحر الأحمر شرقا ، ومن النوبة شمالا إلى ما وراء خط الاستواء جنوبا وتحتوي على اثنى عشر إقليما[[9]](#footnote-9)، أي أنها كانت تشغل المناطق المعروفة اليوم بالسودان وأثيوبيا وأرتيريا والصومال[[10]](#footnote-10) .

من خلال ما سبق يمكن أن نستنتج أن اسم أثيوبيا كان يدل على جميع الشعوب الإفريقية ذات البشرة السمراء حتى حدود مصر ،أما الحبشة فترمز للمناطق التي هاجرت إليها قبائل عربية سبئية تسمى حبشت أو حابش أو حبشات في أزمة قديمة جدا واختلطت مع السكان الأصليين في الفترة ما بين القرن العاشر والسابع قبل الميلاد واستطاعوا أن يؤسسوا إمبراطورية قوية عاصمتها أكسوم ، التي توسعت وضمت إليها أراضي أخرى ، بعد أن خاضت حروب ضد مملكة الكوش وانتصرت عليها في الفترة الزمنية الممتدة ما بين 398-362 ق.م[[11]](#footnote-11)،وكونت حضارة خاصة بها ، وارتبط اسم هذه المملكة باسم الحبشة في المصادر التاريخية .

وسكانها يطلق عليهم اسم الأحباش [[12]](#footnote-12)، وقد عثر على لفظ حبشي في نقش يعود لعهد الملك المروي هارسيونف في حدود 416-398ق.م في سياق نص يذكر فيه الملك انه أرسل حملة ضد بلد تسمى Habsi-habsa.habasi[[13]](#footnote-13).

أما حدودها الجغرافية فالظاهر أن رأي المقريزي هو الأقرب للصواب في رأينا ، وبذلك فالحبشة هي المنطقة التي تضم المناطق المعروفة حاليا بالسودان وأثيوبيا وأرتيريا والصومال ، وهذا لأن المقريزي دون معلوماته في موسم الحج في القرن التاسع الهجري ، ومن الممكن جدا أنه التقى بحجاج أحباش واستقى منهم المعلومات الجغرافية حول الحبشة ،وهذا ما يظهر في غزارة المعلومات الموجودة في كتابه الذي ألفه في ذلك ،كما أن الحدود الجغرافيا للمالك تتغير من فترة زمنية لأخرى وهذا شيء معلوم ومعروف في التاريخ ، بسبب الحروب وسقوط وقيام الدول[[14]](#footnote-14).

أما أصل الأحباش فقد ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف ، فعن قتادة عن الحسن عن سمرة. أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**سام أبو العرب، ويافث أبو الروم، وحام أبو الحبش**»[[15]](#footnote-15)

**المبحث الثاني: الهجرات الإسلامية في العهد النبوي والراشدي .**

**الهجرة الأولى إلى أرض الحبشة:**

لما بدأ الإسلام يظهر وينتشر بين الناس، وبدأ عدد المسلمين يتكاثر، ثاركفار قريش بمن آمن من أفراد قبائلهم، فعذبوهم وسجنوهم، وأرادوا فتنتهم عن دينهم، فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة للحبشة**[[16]](#footnote-16).** وسبب اختياره عليه الصلاة والسلام لهذه الأرض ما ذكرهالطبري **:** « **وكان بالحبشة ملك صالح يقال له النجاشي[[17]](#footnote-17)، لا يظلم أحد بارضه، وكان يثنى عليه مع ذلك صلاح**»**[[18]](#footnote-18).**

وكانخروجهم إليها في رجب سنة خمس من البعثة، وأن أول من هاجر منهم اثني عشر رجلا وأربع نسوة[[19]](#footnote-19)، سارو في غفلة من قريش حتى وصلوا البحر ما بين ماش وراكب، وتزامن وصولهم إلى الميناء ساعة انطلاق سفينتين للتجار ، حملوهم فيهما إلى أرض الحبشة بنصف دينار[[20]](#footnote-20)، فكانت أول هجرة في تاريخ الإسلام[[21]](#footnote-21).

والجدول التالي يوضح أسماء المهاجرين والمهاجرات حسب ما ذكره ابن سعد[[22]](#footnote-22).

|  |  |
| --- | --- |
| المهاجرون من الرجال | المهاجرات من النساء |
| عثمان بن عفان | رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم |
| وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة | سهلة بنت سهيل بن عمرو |
| عامر بن ربيعة العنزي حليف بني عدي | ليلى بنت أبي حثمة |
| أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله | أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة |
| عبد الرحمن بن عوف |  |
| مصعب بن عمير بن هاشم |
| عثمان بن مظعون الجمحي |
| والزبير بن العوام بن خويلد بن أسد |
| أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى العامري |
| حاطب بن عمرو بن عبد شمس |
| سهيل بن بيضاء من بني الحارث بن فهر |
| عبد الله بن مسعود حليف بني زهرة. |

**الهجرة الثانية للحبشة**:

في تفاصيلها يذكر المؤرخون أن المهاجرون في الحبشة بلغهم خبر إسلام أهل مكة فرجعوا ، فلما وصلوا قرب مكة وجدوا قريش ما زالت على كفرها، بل زادت في بطشها وتعذيبها للمسلمين ، فأذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج إلى أرض الحبشة مرة ثانية فرجع نفرا منهم وبقي آخرون كعثمان بن عفان وزوجته[[23]](#footnote-23)، وخرج معهم نفر آخر من المسلمين لم يهاجروا الهجرة الأولى ، وقد ذكرت المصادر أن عددهم ثلاثة وثمانين مهاجرا .

يقول المقدسي في ذلك: « **فخرجوا وأميرهم جعفر بن أبي طالب وتتابع المسلمون حتى اجتمعوا بأرض الحبشة ثلاثة وثمانين رجلا**»**[[24]](#footnote-24).**وذكر ابن سعد أن عدد المهاجرين في المرة الثانية بلغ من الرجال ثلاثة وثمانين رجلا، ومن النساء إحدى عشرة امرأة قرشية ، وسبع غرائب ، فأقام المهاجرون بأرض الحبشة عند النجاشي بأحسن جوار[[25]](#footnote-25) .

وحاولت قريش أن ترجعهم هذه المرة فأرسلت عمرو بن العاص، وعمارة بن الوليد بن المغيرة، يحملان الهدايا للنجاشي ، لكنه رفض أن يسلمهم المهاجرين، ووسمح لهم بالعيش في أرضه بسلام، وفي ذلك يروي الذهبي قول النجاشي: «**ردوا إلى هذا هديته -يعني عمرا- والله لو رشوني على هذا دبر ذهب -والدبر بلغته الجبل- ما قبلته، وقال لجعفر وأصحابه: امكثوا آمنين، وأمر لهم بما يصلحهم من الرزق**»**[[26]](#footnote-26).**

وكان رجوع مهاجرة الحبشة في السنة السابعة وقيل في الثامنة للهجرة بعد فتح خيبر حيث أرسل النبي صلى الله عليه عمرو بن أمية الضمري فحملهم في سفينتين في ستة عشر رجلا، وقد سر بهم النبي عليه الصلاة والسلام كثيرا وقال: «**مَا أَدْرِي بِأَيِّهِمَا أَنَا أَفْرَحُ بِقُدُومِ جَعْفَرٍ أَوْ بِفَتْحِ خَيْبَرَ ثُمَّ تَلَقَّاهُ وَالْتَزَمَهُ وَقَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ**».[[27]](#footnote-27)

أما في العصر الراشدي فالمصادر التاريخية لا تحدثنا عن هجرات وقعت للحبشة ،وهذا لا يعني أنها غير موجودة ولكن عظم الأحداث السياسية التي وقعت بعد وفاة النبي صلى الله عليه ، طغت على اهتمام المؤرخين ، بدئا من ردة القبائل العربية[[28]](#footnote-28) وانطلاق سلسلة الفتوحات الإسلامية في العراق والشام[[29]](#footnote-29) ،وصولا إلى الحدث الجلل ألا وهو الفتنة الكبرى في عهدي عثمان وعلي رضي الله عنهما[[30]](#footnote-30).

وأول ذكر للحبشة في المصادر التاريخية الإسلامية في هذه الفترة الزمنية ،جاء في خبر إرسال الخليفة عمر بن الخطاب لسرية من المسلمين سنة 20هـ/641 م في مائتي رجل برئاسة علقمة بن محرز المدلجي في أربعة مراكب للحبشة ، ولكن هذه الحملة لم توفق ومات أغلبية أفرادها وعاد من بقي منها حيا فحلف عمر لا يحمل فيه أحدا أبدا[[31]](#footnote-31).

كذلك من خلال سير الأحداث السياسية يمكن أن نستنتج أن يكون الخوارج الذين انهزموا في معركة النهروان ، قد هاجرت طائفة منهم للحبشة ، لأنها الأرض التي يمكن أن يجدوا فيها الأمان في ظل سيطرت القوى الإسلامية السنية على المشرق الإسلامي .لكن لا توجد لدينا أي رواية تثبت ذلك في المصادر الإسلامية .

**المبحث الثالث: الهجرات الإسلامية إلى الحبشة في العهد الأموي والعباسي .**

تميزت الهجرات الإسلامية في هذه الحقبة بأنها ذات طابع سياسي في أغلبها ، وهذا نتيجة للصراعات السياسية والتنافس القبلي وظهور الفرق الإسلامية التي بدأت منذ قيام الدولة الأموية. وأول ذكر لتواجد المسلمين بالحبشة في هذه الفترة كان عسكريا في عهد عبد الملك بن مروان الذي أرسل جيشا سنة 83هـ/702م إلى جزر الدهلك وأحتلها ، وذلك بعد أن هاجم الأحباش ميناء جدة واستباحوه[[32]](#footnote-32).

أما بالنسبة للهجرة فيذكر المؤرخون أن قبائل من أهل الشام هم أول من هاجر للحبشة في العصر الأموي بسبب الصراعات القبلية ، وقيل بأمر من عبد الملك بن مروان حتى يبسط نفوذه في تلك المناطق ، وليراقب تحركات الخارجين عن الدولة ، وقد اتجهت هذه القبائل نحو ميناء ديوني[[33]](#footnote-33) .

**هجرة آل الجلندي العمانية** 75 هـ/694م:

حدثت هذه الهجرةفي العصر الأموي وبالضبط في خلافة عبد الملك بن مروان[[34]](#footnote-34) ،وقد قام بها الأخوين سليمان وسعيد أبني عباد الجلندي ، وفي تفاصيل هذه الهجرة تروي المصادر التاريخية أن آل الجندي كانوا حكاما لعمان وكانوا من مؤيدي عبد الله بن الزبير في صراعه مع الأمويين، وكانوا يتمتعون بنوع من الاستقلال في القرار والتصرف دون الرجوع الخلافة ، وزادت قوتهم بعد أن هزموا الخوارج بقيادة نجدة بن عامر الخارجي.

فلما تولى الحجاج بن يوسف ولاية العراق أراد أن يخضعهم للسلطة الأموية لكنهم رفضوا ، فسير لهم جيش كبيرا واستطاع أن يهزمهم بالاستعانة بقبائل نزار العمانية سنة 75 هـ .

فاضطر الأخوان سليمان وسعيد لحمل أهلهم و اتباعهم وهاجروا إلى شرق إفريقيا وأسسوا إمارة حول أرخبيل لاموا.[[35]](#footnote-35)

**هجرة الشيعة الزيدية 122هـ/740م**

تنتسب هذه الفرقة من الشيعة إلى زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الذي خرج على هشام بن عبد الملك سنة إحدى وعشرين ومئة . وكان من أتباعه من يسب أبابكر وعمر فمنعهم من ذلك، وأنكر عليهم فرفضوه، فسموا بالرافضة وسميت الطائفة الباقية معه بالزيدية.[[36]](#footnote-36)

وقد بايعه أنصاره من الشيعة وكانوا بالآلاف وحرضوه على الخروج، وقد نصحه محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، وقال له: « **إن جدك خير منك، وقد التفت على بيعته من أهل العراق ثمانون ألفا، ثم خانوه**» [[37]](#footnote-37).

وفعلا استطاعت الدولة الأموية القضاء على هذه الثورة وقُتل زيد بن علي رضي الله. بعدها هاجر عدد كبير من الزيدية إلى الحبشة واستقروا في ساحل بنادر قرب مقديشو الحالية [[38]](#footnote-38) .

**هجرة بني مخزوم284 هـ/896م :**

تعتبر أهم الهجرات في هذه الفترة ، و قام بها رجل بني مخزوم يقال له ود بن هشام المخزومي رفقة عدد من أفراد قبيلته، والملاحظ أن المصادر الإسلامية المتقدمة لم تأتي على ذكر هذه الهجرة لذلك كان من الصعب الوقوف على حيثياتها ، حيث يقول أحد الباحثين أن هذه المملكة التي أسستها هذه الأسرة لم تكن معروفة لدى المؤرخين المسلمين الأوائل وذلك لوقوعها في مناطق بعيدة داخل هضبة الحبشة ،ولم يتم التعرف عليها إلا بعدما أكتشف المستشرق المكتشف الإيطالي شيرولي أن ريكو وثيقة عربية مهمة سنة 1926 م، في محتواها ذكر للمراحل التي مرت بها هذه المملكة في أواخر عهدها (1231 م/1289 م)(628هـ/688هـ)[[39]](#footnote-39).

**هجرة الإخوة السبعة حدود سنة 301هـ /913م.**

هذه الهجرة قامت بها قبيلة الحارث العربية التي كانت تسكن الإحساء ، وسبب هجرتها هو تعرضها للاضطهاد من طرف فرقة القرامطة التي كانت تسيطر على المنطقة ،وهذه الفرقة كان منشؤها سواد الكوفة سنة ثماني وسبعون ومئتين ، واستطاعت أن تسيطر على أقاليم كثيرة من الدولة الإسلامية في العصر العباسي[[40]](#footnote-40) .

وقاد هذه الهجرة سبعة من الإخوة يرجح انهم من أبناء زعيم القبيلة، وقد استقلوا ثلاثة مراكب باتجاه شرق إفريقيا حتى نزلوا بسواحل الصومال بمكان يسمى بنادر[[41]](#footnote-41) ،واستطاعوا أن يؤسسوا دولة قوية ظلت قائمة حتى 975م[[42]](#footnote-42).

**الهجرة النبهانية 601هـ /1205م:**

**حدثت** بعد تدهور وضعية الدولة النبهانية بعمان ، فاضطر أحد ملوكها وهو سليمان بن سليمان مظفر النبهاني وهو من عرب الأزد للهجرة ، ونزل بساحل الزنج ،واستقبله المسلمين هناك خاصة من عرب عمان ، وتزوج من ابنة أحد الزعماء وتمكن من إعادة بناء الدولة النبهانية في شرق إفريقيا[[43]](#footnote-43).

**المبحث الرابع : الآثار الحضارية للهجرات الإسلامية للحبشة.** كان لهذه الهجرات المتتالية للحبشة الأثر الكبير عليها ،فنشأت في أرضها حضارة إسلامية ممزوجة ببعض القيم والعادات الأصيلة لتلك الشعوب ، ومن ابرز مظاهر هذا التأثير الحضاري نذكر ما يلي :

**انتشار الإسلام واللغة العربية** :

وهو أهم أثر حضاري حققته الهجرات الإسلامية للحبشة ، وتتفق المصادر التاريخية على أن الإسلام دخل الحبشة بطرق سلمية ودون أن تراق قطرة دم واحدة ، وهذا بفضل ما يحمله هذا الدين من تعاليم سمحة تتقبلها الفطرة الإنسانية بكل يسر، جعلت الأفارقة يسارعون لاعتناقه حبا ورضا وطواعية ،دون أن يكرهم أحد على ذلك .

ولعل اعتناق ملك الحبشة أصحمة بن أبجر الإسلام أهم أثر خلفته الهجرة في العهد النبوي ، ليس لأنه أول ملك أفريقي يعتنق الإسلام بل لكونه أول ملك في العالم يسلم ،وهذا في حد ذاته انتصار كبير للإسلام[[44]](#footnote-44).

وبتوالي الهجرات الإسلامية على المنطقة، بدأ الإسلام يتوغل في إفريقيا وينتشر بشكل كبير وسريع ، ومما ساعد على ذلك هو اهتمام الدويلات التي أقامتها الجالية الإسلامية المهاجرة هناك بنشره بين القبائل الإفريقية ،عن طريق بناء المساجد التي تقام فيها الجمعات وإنشاء الكتاتيب يعلمون فيها أهالي المنطقة القرآن الكريم حفظا وتجويدا وتفسيرا ، كذلك نقلت طرق التدريس السائدة في المشرق الإسلامي ، والمتمثلة في حلق الدرس ، وطريقة تحفيظ القرآن وحتى صفات المعلم الواقف يحمل العصى وهو يحفظ الصبيان القرآن[[45]](#footnote-45) .

ومن أهم المناطق التي انتشر فيها الإسلام نذكر شوا وعروسي وسدمو ودهلك ومقديشو[[46]](#footnote-46) . وفي هذا الصدد ذكر المؤرخون الجهود الكبيرة التي قام بها أحد ملوك مملكة شوا المخزومية ويسمى حربعر في نشر الإسلام في منطقة أرجوبة الجبلية سنة 602هـ/1208م[[47]](#footnote-47).

وأخذت اللغة العربية بدورها في الانتشار بين السكان واستطاعت الاندماج مع اللغات واللهجات المحلية بشكل كبير وأوجدت لنفسها موطأ قدم في الحبشة ، وأصبحت مفرداتها تشكل نسبة كبيرة من لغة التخاطب في تلك المناطق[[48]](#footnote-48)،وخير دليل ذلك ما نقله ابن بطوطة الذي عاش في القرن الثمن هجري عندما زار مَقَدَشُو، وقد وصف سلطانها أو شيخها بأنه يتكلم اللغة العربية وأن المساجد عامرة بالناس خاصة يوم الجمعة[[49]](#footnote-49).وهذا الجدول يمثل بعض المفردات العربية الشبيهة بمفردات اللغة السواحلية[[50]](#footnote-50) :

|  |  |
| --- | --- |
| ألفاظ عربية | ألفاظ سواحلية |
| نصيحة | ماشاوري |
| ملائكة | ملابيكا |
| دكان | دكا |
| سوق | سوكو |
| ربح | فاييدا |

ومن مظاهر التأثير الديني أيضا انتشار المذاهب الإسلامية المختلفة ،وهذا نتيجة حتمية للتنوع المذهبي للمهاجرين ، فنجد منهم الشيعة الزيدية ، والرافضة ، والسنة الشافعية ، وقد ذكر ابن بطوطة في رحلته أنه وجد بلاد الزيلع طائفة كبيرة من الروافض ، وأن غالبية أهل مقدشو سنة شافعية[[51]](#footnote-51) .

**من الناحية السياسية** :

يعتبر قيام الممالك الإسلامية في الحبشة من الأسباب التي ساعدت على انتقال وحفظ الثقافة العربية الإسلامية في تلك المناطق ،لأنها سعت إلى تطبيق نفس نظم الإدارة والدواوين تقريبا التي كانت تتميز بها الخلافة في بلاد المشرق الإسلامي، فكان عندهم منصب الوزير والقاضي ، وغيرها من الألقاب الإسلامية[[52]](#footnote-52) وكانوا كما وصفهم أحد الباحثين أقرب في ذلك لنهج الخلافة الراشدة هناك[[53]](#footnote-53).

ومما نقلوه أيضا من تراث العرب والمسلمين إلى هناك في هذا المجال ،نظام الشورى الإسلامي ونظام المشيخة، والذي يعتمد على عراقة النسب والكرم والشجاعة ، يقول ياقوت الحموي في ذلك : « **هم مسلمون، طوائف لا سلطان لهم لكل طائفة شيخ يأتمرون له**»**[[54]](#footnote-54)** .

وفي ما يلي أهم هذه الممالك التي تكونت في الحبشة[[55]](#footnote-55) :

**إمارة لامو: 65هـ/645م:** أسها الأخوين سليمان وسعيد اللذان هاجرا إلى الحبشة و أقاموا حول أرخبيل لامو وبالتالي فهي أقد م الإمارات الإسلامية ظهورا في الحبشة [[56]](#footnote-56).

**مملكة شوا الإسلامية :284هـ/684هـ-896م-1289م**، أسستها القبائل المخزومية التي هاجرت بالتحالف مع بعض القبائل المحلية التي اعتنقت الإسلام [[57]](#footnote-57).

**مملكة مقدشو:292هـ/1067م-905هـ/1656م:** أسستها القبيلة العربية التي هاجرت من الإحساء من أبناء الحارث ، وأستطاعت هذه المملكة أن تعرب القبائل الصومالية وأن تنشر الإسلام بكل المنطقة[[58]](#footnote-58) .

**سلطنة كلوة: 365هـ/975م:** أسس هذه السلطنة أسرة من منطقة شيراز، برئاسة على بن الحسن بن علي وأبنائه الستة **،**وكانتمن أقوى الممالك الإسلامية في الحبشة[[59]](#footnote-59) **.** واستطاعت هذه المملكة أن تنقل مظاهر الحضارة الفارسية للمنطقة[[60]](#footnote-60) .

**مملكة ايفات أو اوفات** :655هـ/1258م-817 هـ/1415م. قيل أن مؤسسها عمر بن لشمع القرشي من ذرية عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه ،من بني عبد الدار . ويطلق علي عاصمة دولتهم اسم جبرت أو جبرتا ،وتقع في إقليم الزيلع [[61]](#footnote-61).وقد نشرت صحيفة رسينيا الإيطالية المتخصصة في الدراسات الأثيوبية جدولا لسبعة وعشرينا أميرا حكموا هذه الدولة وأولهم الأمير عمر بن لشمع[[62]](#footnote-62) .

**من الناحية الاجتماعية**

نقل المهاجرون المسلمون للحبشة العادات والتقاليد العربية ، حتى صارت من خصائص المنطقة ولا يكاد الزائر إليها التفريق بين الحبشي والعربي في لباسه أو كلامه أو مسكنه .

فهذا ابن بطوطة يقف بنفسه على هذا التأثير في رحلته لبلاد لإفريقيا، ويؤكد أن مظاهر الحضارة العربية الإسلامية بارزة بشكل واضح ، وفي أدق الأمور وأصغرها ، فتجد الأهالي يتبادلون التحية كما هو موجود عند أهل اليمن فيقال مثلا للملك أو الشيخ (دام عزك)[[63]](#footnote-63) .

ويظهر هذا التأثير الحضاري أيضا في طريقة بناء المدن والمنازلعلى الطراز الإسلامي حيث أصبحت تزين المساجد بالزخارف الفارسية، وشاع استعمال الحجارة والجير وغيرها من مواد البناء ، بالإضافة إلى النقش على الخشب ونسج القطن [[64]](#footnote-64).كما أن التأثير شمل اللباس أيضا فبعد أن كان الفرد الحبشي والإفريقي عموماً أشبه بالعاري , صار يلبس العمامة ونوعاً من العباءة وهو زي عربي إسلامي[[65]](#footnote-65).

وبسبب أن الوافدين كانوا قد أحضروا معهم عدداً من النساء والفتيات بالهجرة , فقد قلدت نساء الأحباش الوافدات في لباسهم و أصبحت المرأة الحبشية تغطي رأسها , ولفت القماش حول جسدها حتى القدم[[66]](#footnote-66).

وحتى الأسماء العربية تأثر بها سكان الحبشة فهذا النجاشي يسمي مولوده الجديد باسم عبد الله تقليدا لجعفر ابن أبي طالب والذي ولد له ابنا في الحبشة وسماه عبد الله[[67]](#footnote-67) .

**من الناحية الاقتصادية:**

نقل المهاجرون العرب كل أشكال النشاطات الاقتصادية التي كانوا يعرفونها في بلادهم و في جميع المجالات ، سواء التجارية أو الزراعية أو حتى المالية ، يقول ترمنجهام متحدثا عن الزراعة : « **إن في أثيوبيا زراعة تشبه بشكل كامل الزراعة في جنوب الجزيرة العربية, من حيث إعداد التربة الجبلية, وجعلها على شكل مسطبات تعد لأغراض الزراعة, وإنٌ هذا الأسـلوب غريب, ولم يكن متداولاً في شرق أفريقيا قبل دخـول العرب المسلمين إليها**»**[[68]](#footnote-68)**.

بالإضافة إلى إدخال أنواع جديدة من المزروعات كقصب السكر و القرنفل وغيرها والتي لم تكن معروفة لديهم من قبل[[69]](#footnote-69).وحتى المعاملات المالية كان لها نصيب في ذلك ، فالإمارة النبهانية على سبيل المثال طبقت ضريبة العشور التي كانت تعرف في البلاد الإسلامية[[70]](#footnote-70) .

وفي الأخير كان لا بد إلى الإشارة إلى أن هجرة المسلمين للحبشة كان لها أيضا تأثير حضاري معاكس ، أي أن عودة من هاجر من المسلمين في الهجرة الأولى والثانية والدين قضوا سنوات طويلة ، لم يمر دون أن يجلبوا معهم بعض العادات الحبشية للبلاد المسلمين فقد ذكر المؤرخون ذلك وعددوا أربعة أشاء دخلت لبلاد العرب من الحبشة وهي :

الغالية، وحمل النساء اذا متن فى النعوش، والمصحف له دفتان، وصداق أربعمائة دينار[[71]](#footnote-71).

**الخاتمـــة**

من خلال هذا البحث توصلنا إلى مجموعة من النتائج يمكن جمالها في مايلي :

* العلاقات بين العرب وبلاد الحبشة ، قديمة من قبل الإسلام بقرون ، وهي في الأساس علاقات تجارية، وتعززت هذه العلاقات بظهور الإسلام في مكة..
* الهجرة الأولى والثانية كانتا لأسباب دينية ، فالمسلمون فروا من قريش حتى لا يفتنوا في دينهم .
* اختار النبي صلى الله عليه وسلم بلاد الحبشة لتكون ارض هجرة لما يعلمه من صلاح النجاشي وحسن أخلاقه.
* الملاحظ أن الهجرات لبلاد الحبشة في العصر الراشدي قلت كثيرا ، وهذا بسبب تشجيع الخلفاء الراشدين الهجرة للبلاد المفتوحة وهي العراق والشام مصر ، بالإضافة إلى شمال إفريقيا.
* استؤنفت الهجرات من جديد في العصرين الأموي والعباسي وكانت في أغلبيتها لأسباب سياسية وصراعات مذهبية .
* استطاع المهاجرون المسلمون أن يكونوا عدة كيانات سياسية قوية في بلاد الحبشة ، أهمها إمارة شوا وأوفات.
* كان لهذه الهجرات الإسلامية الأثر الحضاري الواضح في بلاد الحبشة، فقد نقل المهاجرون المسلمون، مظاهر الحضارة الإسلامية هناك، والمتمثلة في الإسلام واللغة العربية، ونظم الإدارة والدواوين ، بالإضافة إلى العادات والتقاليد العربية الإسلامية في اللباس والبناء .
* أما في الجانب الاقتصادي فقد تطور المهاجرون المسلون نظم الزراعة والتجارة ، وذلك بالاستفادة من خبراتهم التي اكتسبوها في بلادهم الأصلية.

**قائمة المصادر والمراجع**

|  |  |
| --- | --- |
| **أولا:المصادر** |  |
| **ابن الأثير:** أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري، عز الدين ا (المتوفى: 630هـ):الكامل في التاريخ،تحقيق: عمر عبد السلام تدمري ،الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى، 1417هـ / 1997م. | **01** |
| **أحمد بن جنبل:** أبو عبد الله بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ):مسند الإمام أحمد بن حنبل،تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون،إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة،الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001. | **02** |
| **ابن إسحاق:**محمد بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (المتوفى: 151هـ) سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)،تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر – بيروت،الطبعة: الأولى 1398هـ /1978م . | **03** |
| **ابن بطوطة:** محمد بن عبد الله أبو عبد الله، (المتوفى: 779هـ):رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الأسفار،الناشر: دار الشرق العربي. | **04** |
| **البكري/** أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (المتوفى:487: المسالك والممالك،دار الغرب الإسلامي، 1992 . | **05** |
| **البكري** :سراج الدين القرشي، المعري ثم الحلبي (المتوفى : 852هـ):خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تحقيق : أنور محمود زناتي - كلية التربية ، جامعة عين شمس، مكتبة الثقافة الإسلامية ، القاهرة ،الطبعة : الأولى ، 1428 هـ - 2008 م. | **06** |
| **البَلَاذُري**: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (المتوفى: 279هـ): جمل من أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي: دار الفكر – بيروت،الطبعة: الأولى، 1417 هـ. | **07** |
| **البيهقي:** أحمد بن الحسين الخراساني، أبو بكر (المتوفى: 458هـ):دلائل النبوة،تحقيق د. عبد المعطي قلعجي،دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث،الطبعة: الأولى - 1408 هـ - 1988. | **08** |
| **ابن الجوزي** :جمال الدين أبي الفرج (ت597هـ):تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت،الطبعة: الأولى، 1997. | **09** |
| **ابن الجوزي:** جمال الدين أبو الفرج (المتوفى: 597هـ) ، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك،تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا. | **10** |
| **ابن حجر:** أبو الفضل أحمد بن علي (المتوفى: 852هـ):الإصابة في تمييز الصحابة تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى - 1415 هـ. | **11** |
| **ابن حوقل** :محمد بن حوقل البغدادي (المتوفى: بعد 367هـ):صورة الأرض ،الناشر: دار صادر، أفست ليدن، بيروت عام النشر: 1938 م. | **12** |
| **الحموي/** شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ): معجم البلدان، دار صادر، بيروت،الطبعة: الثانية، 1995 م. | **13** |
| **الذهبي/** شمس الدين أبو عبد الله محمد (المتوفى: 748هـ) ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،الناشر: المكتبة التوفيقية | **14** |
| **ابن سعد /** محمد بن سعد بن منيع الزهري:الطبقات الكبير،المتوفى: 230 هـ،تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الخانجي – القاهرة،الطبعة: الأولى، 2001 م. | **15** |
| **السهيلي/** أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (المتوفى: 581هـ):الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام،تحقيق: عمر عبد السلام السلامي،دار إحياء التراث العربي، بيروت ،الطبعة: الطبعة الأولى، 1421هـ/ 2000م. | **16** |
| **السيوطي** :(911 هـ):أزهار العروش في أخبار الحبوش،تحقيق: الدكتور عبد الله محمد عيسى الغزالي، منشورات مركز لمخطوطات والتراث والوثائق – الكويت،الطبعة: الأولى 1416 هـ - 1995 م. | **17** |
| **سيفبن عمر :** بن عمر الأسدي التَّمِيمي (المتوفى: 200هـ):الفتنة ووقعة الجمل،تحقيق: أحمد راتب عرموش،دار النفائس،الطبعة: السابعة 1413هـ/1993مـ. | **18** |
| **الشوكاني:** محمد بن علي اليمني (المتوفى: 1250هـ):البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع،دار المعرفة – بيروت. | **19** |
| **ابن أبي شيبة/** أبو بكر عبد الله بن محمد العبسي (المتوفى: 235هـ): الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار،المحقق: كمال يوسف الحوت،الناشر: مكتبة الرشد – الرياض،الطبعة: الأولى، 1409. | **20** |
| **الاصطرخي:**أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الاصطخري، المعروف بالكرخي (المتوفى: 346هـ): المسالك والممالك، دار صادر، بيروت، 2004 م | **21** |
| **الطبري:** محمد بن جرير أبو جعفر (المتوفى: 310هـ): تاريخ الطبري،دار التراث – بيروت ،الطبعة: الثانية - 1387 هـ. | **22** |
| **ابن عساكر :** أبو القاسم علي بن الحسن (المتوفى: 571هـ):تاريخ دمشق،تحقيق: عمرو بن غرامة العمرويدار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،1415 هـ - 1995. | **23** |
| **العسكري**: أبو هلال الحسن بن عبد الله (المتوفى: نحو 395هـ):الأوائل، دار البشير، طنطا ، الطبعة: الأولى، 1408 هـ | **24** |
| **القزويني** :زكريا بن محمد بن محمود (المتوفى: 682هـ): آثار البلاد وأخبار العباد،الناشر: دار صادر – بيروت. | **25** |
| **القلقشندي:** أحمد بن علي بن أحمد القاهري (المتوفى: 821هـ) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت. | **26** |
| **ابن كثير** :أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ):البداية والنهاية، تحقيق ،علي شيري، دار إحياء التراث العربي،الطبعة: الأولى 1408، هـ - 1988 م. | **27** |
| **مسكويه/** أبو علي أحمد بن يعقوب (المتوفى: 421هـ): تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق ، أبو القاسم إمامي، سروش، طهران،الطبعة: الثانية، 2000 م. | **28** |
| **المقدسي:** المطهر بن طاهر (المتوفى: نحو 355هـ):البدء والتاريخ،ا مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد. | **29** |
| **المقريزي/** أحمد بن علي ، أبو العباس ، تقي الدين (المتوفى: 845هـ):رسائل المقريزي،دار الحديث، القاهرة،الطبعة: الأولى، 1419 هـ. | **30** |
| **المقريزي:** أحمد بن علي ، أبو العباس ، تقي الدين (المتوفى: 845هـ: الإلمام بأخبار من بارض الحبشة من ملوك الإسلام ، مع دراسة القبائل العربية في مصر ، تحقيق وتعليق عبد المنعم عثمان ، المكتبة الأزهرية للتراث ، القاهرة. | **31** |
| **ابن هشام:** عبد الملك بن هشام الحميري أبو محمد، (المتوفى: 213هـ): السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة: الثانية، 1375هـ - 1955 م. | **32** |
| **الواقدي:** محمد بن عمر بن واقد السهمي (المتوفى: 207هـ): فتوح الشام، دار الكتب العلمية،،الطبعة: الأولى 1417هـ - 1997م. | **33** |
| **مؤلف مجهول :** السلوة في أخبار كلوة ، تحقيق ، محمد علي الصليبي وزارة التراث القومي والثقافة ، 1405هـ/1975. | **34** |
| **ثانيا :المراجع** |  |
| **احسن** مكي محمد :السياسات الثقافية في الصومال الكبير (قرن إفريقيا )1887-،1987، الطبعة الاولى ،شعبة البحوث والنشر ، السودان 1410 هـ -1990م | **01** |
| **أحمد** [الحفني القنائي](https://ar.wikisource.org/w/index.php?title=%D9%85%D8%A4%D9%84%D9%81:%D8%A3%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%81%D9%86%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%86%D8%A7%D8%A6%D9%8A&action=edit&redlink=1): [الجواهر الحسان في تاريخ الحبشان](https://ar.wikisource.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%88%D8%A7%D9%87%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D8%A7%D9%86_%D9%81%D9%8A_%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A8%D8%B4%D8%A7%D9%86&action=edit&redlink=1)، الطبعة الكبرى الأميرية ، الطبعة الاولى ، 1321هـ | **02** |
| **باسيل** دافيدسون : إفريقيا تكتشف من جديد ، ترجمة نبيل بدر. | **03** |
| **بولس** مسعد : الحبشة أو أثيوبيا في منقلب من تاريخيها. | **04** |
| **ترمنجهام** ، سبنسر ، الإسلام والثقافة العربية في أفريقيا ، ترجمة حسن احمد محمود ، دار النهضة العربية ، القاهرة 1963م. | **05** |
| **جمال** زكريا قاسم: ا لأصول التاريخية للعلاقات العربية الإفريقية، دار الفكر العربي، 1416هـ-1996م | **06** |
| **سامية** عبد العزيز منسي :إسلام نجاشي الحبشة ودورة في صدر الدعوة الاسلامية،ط1، دار الفكر العربي 1421هـ-2001 م. | **07** |
| عبد الفتاح الغنيمي :الإسلام والمسلمون في شرق أفريقيا ط ،1عالم الكتب ،1419هـ ،1998م. | **08** |
| **محمد** | **09** |
| **محمد** كُرْد عَلي (المتوفى: 1372هـ):خطط الشام،: مكتبة النوري، دمشق ،الطبعة: الثالثة، 1403 هـ - 1983 م. | **10** |
| محمد عثمان أبو بكر :المثلث العفري في القرن الإفريقي ،المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة 1996. | **11** |
| **محمود** شاكر : إرتيريا والحبشة ،المكتب الإسلامي ، ط2 1403هـ،1984م. | **12** |
| **يوسف** أحمد : الإسلام في الحبشة :وثائق صحيحة قيمة عن أحوال المسلمين في مملكة أثيوبيا من شروق الإسلام إلى هذه الأيام ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة. | **13** |

**ثالثا : الرسائل والأطاريح الجامعية**

1. بازينة عبد الله سالم : وسائل انتشار الإسلام في إفريقيا ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة 07 أكتوبر ليبيا ، 2006.
2. محمود عبد الرحمان حسن : أثر العرب والفرس على الحياة السياسية والثقافية والدينية في الساحل الشرقي من القارة الإفريقية ، رسالة ماجستير ،المعهد الأعلى لا صول الدين ، جامعة الزيتونة ، تونس 2002.
3. منيرة محمد عبد الله: العلاقات التجارية بين عمان وشرق إفريقيا في العصر العباسي الأول 132-232هـ/749-846م، رسالة ماجستير ، كلية الآداب – قسم التاريخ والحضارة الإسلامية ،جامعة أم درمان الإسلامية ، 1420هـ/1999م.
4. نوال حمزة يوسف :الجهاد في شرق إفريقية في القرن العاشر هجري /السادس عشر ميلادي الإسلامي ، دكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث ،كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ،1407هـ -19987م.

|  |  |
| --- | --- |
| **رابعا :المقالات والمؤتمرات** |  |
| إبراهيم طرخان : الإسلام والممالك الإسلامية بالجبشة ، المجلة التاريخية المصرية ، المجلد الثامن ، دار إحياء الكتب العربية ، 1959. | **01** |
| أحمد العرافي: معالم الثقافة الإسلامية في ساحل شرق إفريقيا في العصور الوسطى ، مجلة دراسات إفريقية العدد الثاني ، شعبان 1406هـ،أفريل 1986م. | **02** |
| أحمد عبد الله خضر :أثر الهجرة في تكوين الإمارات الإسلامية في إفريقيا الحبشة نموذجا: مجلة قراءات إفريقية ، ع19، السعودية ،مارس 2014. | **03** |
| الأمين أسامة عبد الرزاق :أثر الهجرات العربية إلى شرق إفريقيا العمانيون نموذجا ، المجلة العلمية لجامعة المهدي ، عدد2، السودان ، 2013. | **04** |
| جعفر ميرغني :سفارة الإسلام الأولى المغزى والمنطلق ، المؤتمر الدولي السابع : الإسلام في إفريقيا ، 2006م. | **05** |
| حمد محمد الجهيمي : الحياة الثقافية بمملكة كلوة الإسلامية فيما بين القرنين السابع والتاسع الهجريين / الثالث عشر والخامس عشر الميلاديين ، المجلة الليبية ، كلية التربية ، جامعة بنغازي ، العدد الرابع ، 2015، | **06** |
| زياد بن طالب المعولي : العمانيون ونشر الإسلام والثقافة العربية في شرق إفريقيا ، المؤتمر الدولي العاشر : الإسلام في إفريقيا ،2006م. | **07** |
| زينب فاضل مرجان : كتاب بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الإسلام والمسمى بأخبار الحبشة ،مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية ، مجلد 24، العدد1، 2016. | **08** |
| الطيب عبد الله : هجرة الحبشة وما ورائها من نبأ ، مجلة دراسات إفريقية ، ع18 السودان ، 1998. | **09** |
| عطا محمد احمد: هجرة المسلمين إلى الحبشة وما ترتب عليها من أثر، مجلة جامعة أم درمان الإسلامية ،عدد 07، السودان ،2004. | **10** |
| على السماني : نشأة الممالك والدويلات الإسلامية في أفريقيا ممالك وسلطنات الطراز الإسلامي في شرق إفريقيا ،المؤتمر الدولي ، الإسلام في إفريقيا. | **11** |
| غيثان علي جريس :العرب في مقديشوا وأثرهم في الحياتين السياسية والثقافية مجلة المؤرخ العربي ، ، العدد الأول ، المجلد الأول ، القاهرة مارس1993. | **12** |
| **يوسف** أحمد : الإسلام في الحبشة :وثائق صحيحة قيمة عن أحوال المسلمين في مملكة أثيوبيا من شروق الإسلام إلى هذه الأيام ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة. | **13** |
| **يوسف** زياد بن طالب المعولي : العمانيون ونشر الإسلام والثقافة العربية في شرق إفريقيا ، المؤتمر الدولي العاشر : الإسلام في إفريقيا ،2006م. | **14** |

**خامسا : المراجع بالأجنبية**

1. Abdellah KdDIRAHMED:Migratio and its impact on the spread of islam in Africa the case fAbyssinia /ethiopia, NDOKUZ MAYIS ÜNİVERSİTESİ İLAHİYAT FAKÜLTESİ DERGİSİ [2015] sayı:  38
2. DV Perrot,swalili therid edicatio ,new york 1972

1. - ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج1 ، ص ،393.385. البكري : المسالك والممالك، ص91. [↑](#footnote-ref-1)
2. - الطبري : تاريخ الطبري ، ج2 ، ص،252، 328. [↑](#footnote-ref-2)
3. - ابن سعد: الطبقات الكبير 1، ص 57 .محمد كُرْد عَلي :خطط الشام،: ، ج4 ص258. [↑](#footnote-ref-3)
4. - البَلَاذُري : جمل من أنساب الأشراف، ج1، ص73. ابن الأثير : المصدر السابق ، ج1 ، ص ،617. [↑](#footnote-ref-4)
5. - بولس مسعد : الحبشة أو أثيوبيا في منقلب من تاريخيها ، ص3. عطا محمد احمد: هجرة المسلمين إلى الحبشة وما ترتب عليها من أثر، ص232.إبراهيم طرخان : الإسلام والممالك الإسلامية بالجبشة ، ص4. [↑](#footnote-ref-5)
6. -.Abdellah AHMED:Migratio and its impact on the spread of islam in Africa the case fAbyssinia /ethiopia, p150بولس مسعد : المرجع السابق ، ص 3. [↑](#footnote-ref-6)
7. - ابن حوقل :صورة الأرض ، ج1، ص16. القزويني : آثار البلاد وأخبار العباد، ج1 ،ص20. البكري :خريدة العجائب وفريدة الغرائب، ج1،ص38،139. الأصطخري: المسالك والممالك، ص11. [↑](#footnote-ref-7)
8. - محمد عثمان أبو بكر :المثلث العفري ، ص2،37،56 ،.عطا محمد احمد: المرجع السابق،ص231. الطيب عبد الله : هجرة الحبشة وما ورائها من نبأ ، ص8. [↑](#footnote-ref-8)
9. - القلقشندي :صبح الأعشى ،ج5، ص289،290.المقريزي :رسائل المقريزي، ج1، ص231. [↑](#footnote-ref-9)
10. - زينب فاضل مرجان : كتاب بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الإسلام ،ص222. [↑](#footnote-ref-10)
11. -باسيل دافيدسون : إفريقيا تكتشف من جديد ، ص86.عبد الله خضر : أثر الهجرة في تكوين الإمارات الإسلامية في إفريقيا الحبشة نموذجا ،ص13. [↑](#footnote-ref-11)
12. - محمد عثمان أبو بكر :المثلث العفري في القرن ، ص56.عطا محمد احمد: هجرة المسلمين إلى الحبشة وما ترتب عليها من أثر، ص 229،230.محمود شاكر : إرتيريا والحبشة،ص12.سامية عبد العزيز منسي: إسلام نجاشي الحبشة ودورة في صدر الدعوة الإسلامية، ص11. جعفر ميرغني :سفارة الإسلام الأولى المغزى والمنطلق ، ص16،17. [↑](#footnote-ref-12)
13. - عطا محمد احمد: المرجع السابق، ص231. [↑](#footnote-ref-13)
14. - إبراهيم طرخان : الإسلام والممالك الإسلامية بالجبشة ، ص6. [↑](#footnote-ref-14)
15. - أحمد بن حنبل :مسند الإمام أحمد ، ج33، ص293 .السيوطي :أزهار العروش في أخبار الحبوش، ج1،ص22. [↑](#footnote-ref-15)
16. - محمد بن إسحاق: سيرة ابن إسحاق،ج1 ، ص. 174.ابن هشام :السيرة النبوية لابن هشام، ج1، ص321.ابن سعد: الطبقات الكبير، ج 1، ص 57 .محمد كُرْد :خطط الشام،: ج1 ص 172. [↑](#footnote-ref-16)
17. - واسمه أصحمة بن أبحر ملك الحبشة، واسمه بالعربية عطية والنجاشي لقب له، أسلم على عهد النبي صلّى اللَّه عليه وسلم، ولم يهاجر إليه، وكان ردءا للمسلمين نافعا. ينظر : ابن حجر العسقلاني :الإصابة في تمييز ،ج1، ص347. [↑](#footnote-ref-17)
18. - الطبري : تاريخ الطبري : ج2 ، ص328. ابن الجوزي :تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، ج1، ص299. [↑](#footnote-ref-18)
19. - الطبري : المصدر السابق : ج2 ، ص328. ا بن كثير : البداية والنهاية ، ج4، ص165. [↑](#footnote-ref-19)
20. - إن ذكر المصادر التاريخية للسعر الذي دفعه المهاجرون للتجار لأجل نقلهم لدليل على أن السفر إلى الحبشة في تلك الفترة كان شيء مألوف . [↑](#footnote-ref-20)
21. - ابن سعد : المصدر السابق ، ج1 ، ص173. السهيلي :الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام،ج3، ص120. [↑](#footnote-ref-21)
22. - ابن سعد : المصدر السابق ،ج1 ، ص173. [↑](#footnote-ref-22)
23. -ابن سعد: الطبقات الكبير ، ج2، ص340. [↑](#footnote-ref-23)
24. - المقدسي: البدء والتاريخ، ص150. البيهقي :دلائل النبوة، ج2،ص292. [↑](#footnote-ref-24)
25. - ابن سعد : المصدر السابق ، ج 1 ، 176.للاطلاع عن أسماء من هاجر في المرة الثانية للحبشة ينظر أبي الفرج ابن الجوزي : تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير ، ج1 ص300،299، 301 ، 302. [↑](#footnote-ref-25)
26. - الذهبي : تاريخ الإسلام ج1 ،ص114، 115. [↑](#footnote-ref-26)
27. - ابن أبي شيبة : الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، ج6، ص381. الطبري :تاريخ الطبري،ج2 ، ص343.

    ابن عساكر ،ج69،ص148. ابن الجوزي : المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج3، ص346. [↑](#footnote-ref-27)
28. - ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج2، ص195. [↑](#footnote-ref-28)
29. - الواقدي : فتوح الشام، ج2، ص170وما بعدها. [↑](#footnote-ref-29)
30. - سيف بن عمر :الفتنة ووقعة الجمل، ج1، ص35 وما بعدها. وهنا أيضا يمكن الإشارة إلى أن الهجرات الإسلامية قلت في هذه الفترة بسبب تشجيع الخلفاء الراشدين القبائل العربية للهجرة نحو العراق والشام ، وخاصة في عهد عمر بن الخطاب . [↑](#footnote-ref-30)
31. - ابن الجوزي : المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، ج 4 ، ص294. [↑](#footnote-ref-31)
32. - إبراهيم طرخان : الإسلام والممالك الإسلامية بالجبشة ، ص6. [↑](#footnote-ref-32)
33. - منيرة محمد عبد الله: العلاقات التجارية بين عمان وشرق إفريقيا في العصر العباسي الأول 132-232هـ/749-846م، ص126، 129 . [↑](#footnote-ref-33)
34. -احسن مكي محمد :السياسات الثقافية في الصومال الكبير (قرن إفريقيا )1887-،1987، ص 24 .محمود عبد الرحمان حسن : أثر العرب والفرس على الحياة السياسية والثقافية والدينية في الساحل الشرقي من القارة الإفريقية ، ص 22. [↑](#footnote-ref-34)
35. - ابن الأثير :الكامل في التاريخ، ج3، ص281. احسن مكي محمد :المرجع السابق، ص 24 .أحمد العرافي: معالم الثقافة الإسلامية في ساحل شرق إفريقيا في العصور الوسطى ، ص 83. [↑](#footnote-ref-35)
36. - ابن كثير :البداية والنهاية، ج9، ص358، 361. [↑](#footnote-ref-36)
37. -الطبري : تاريخ الطبري ، ج 7 ، ص161. ابن كثير : المصدر السابق ، ج9 ، ص358. [↑](#footnote-ref-37)
38. - محمود عبد الرحمان حسن : المرجع السابق ص23. منيرة محمد عبد الله: العلاقات التجارية بين عمان وشرق إفريقيا في العصر العباسي الأول 132-232هـ/749-846م، ص129. [↑](#footnote-ref-38)
39. - محمود شاكر : إرتيريا والحبشة ، ص18.أحمد عبد الله خضر :أثر الهجرة في تكوين الإمارات الإسلامية في إفريقيا الحبشة نموذجا ص16.وقد ذكرت الباحثة بازينة عبد الله سالم أن هجرتهم كانت سنة 20هـ/641م ينظر : وسائل انتشار الإسلام في إفريقيا ، ص88. عبد الفتاح الغنيمي :الإسلام والمسلمون في شرق إفريقيا ، ص 47. بازينة عبد الله سالم : وسائل انتشار الإسلام في إفريقيا ، ص88.لم نقف على ترجمة لود بن هشام في كتب الطبقات والتراجم الإسلامية . [↑](#footnote-ref-39)
40. - لمزيد من التوسع في تاريخ ظهور القرامطة . ينظر مسكويه : تجارب الأمم وتعاقب الهمم، جـ4 ،ص487. [↑](#footnote-ref-40)
41. - تقي الدين المقريزي : الإلمام بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الإسلام ، مع دراسة القبائل العربية في مصر ،ص15. محمود عبد الرحمان حسن : أثر العرب والفرس على الحياة السياسية والثقافية والدينية في الساحل الشرقي من القارة الإفريقية ،ص 24 ، 83. [↑](#footnote-ref-41)
42. - أحمد العرافي: معالم الثقافة الإسلامية في ساحل شرق إفريقيا في العصور الوسطى ، ص 83. [↑](#footnote-ref-42)
43. - ابن بطوطة :رحلة ابن بطوطة ، ص209. تقي الدين المقريزي : المرجع السابق ، ص 43.الامين أسامة عبد الرزاق :أثر الهجرات العربية إلى شرق إفريقيا العمانيون نموذجا ، .95. جمال زكريا قاسم: ا لأصول التاريخية للعلاقات العربية الإفريقية، ص71. [↑](#footnote-ref-43)
44. - ينظر في قصة إسلام النجاشي : الطبري :تاريخ الطبري ،ج2، ص653. بازينة عبد الله سالم : وسائل انتشار الإسلام في إفريقيا ، ص76، و83 وقد أتت بالتفاصيل ومختلف الآراء حول إسلام النجاشي . [↑](#footnote-ref-44)
45. - حمد محمد الجهيمي : الحياة الثقافية بمملكة كلوة الإسلامية فيما بين القرنين السابع والتاسع الهجريين / الثالث عشر والخامس عشر الميلاديين ، ص5. [↑](#footnote-ref-45)
46. - محمود شاكر : ارتيريا والحبشة ، ص23 . يوسف أحمد : الإسلام في الحبشة :وثائق صحيحة قيمة عن أحوال المسلمين في مملكة أثيوبيا من شروق الإسلام إلى هذه الأيام ،ص23. [أحمد الحفني القنائي](https://ar.wikisource.org/w/index.php?title=%D9%85%D8%A4%D9%84%D9%81:%D8%A3%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%81%D9%86%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%86%D8%A7%D8%A6%D9%8A&action=edit&redlink=1): [الجواهر الحسان في تاريخ الحبشان](https://ar.wikisource.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%88%D8%A7%D9%87%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D8%A7%D9%86_%D9%81%D9%8A_%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A8%D8%B4%D8%A7%D9%86&action=edit&redlink=1) ،ص39. غيثان علي جريس :العرب في مقديشوا وأثرهم في الحياتين السياسية والثقافية ،ص144. [↑](#footnote-ref-46)
47. - تقي الدين المقريزي : الإلمام بأخبار من بارض الحبشة من ملوك الإسلام ، مع دراسة القبائل العربية في مصر ، ص27. [↑](#footnote-ref-47)
48. -زياد بن طالب المعولي : العمانيون ونشر الإسلام والثقافة العربية في شرق إفريقيا ، ص428. [↑](#footnote-ref-48)
49. - ابن بطوطة :رحلة ابن بطوطة ، ج1، ص196...197 . [↑](#footnote-ref-49)
50. -DV Perrot,swalili therid edicatio ,new york 1972,p14-16-29 نقلا عن منيرة محمد عبد الله: العلاقات التجارية بين عمان وشرق إفريقيا في العصر العباسي الأول 132-232هـ/749-846م: ص165. [↑](#footnote-ref-50)
51. -ابن بطوطة : المصدر السابق ، ج1، ص193. [↑](#footnote-ref-51)
52. - تقي الدين المقريزي : الإلمام بأخبار من بارض الحبشة من ملوك الإسلام ، مع دراسة القبائل العربية في مصر ،ص25. [↑](#footnote-ref-52)
53. -غيثان علي جريس :العرب في مقديشوا وأثرهم في الحياتين السياسية والثقافية ،ص148. [↑](#footnote-ref-53)
54. - ياقوت الحموي : معجم البلدان ،ج1، ص343. [↑](#footnote-ref-54)
55. - الملاحظ أن المؤرخين ربطوا قيام هذ الممالك الإسلامية في الحبشة بتاريخ هجرة مؤسسيها، وهذا في رأينا مجانبا للصواب لأن قيام دولة ، أو حتى مشيخة صغيرة يحتاج لوقت طويل ، لكن ربما لشح المعلومات التاريخية حول تواريخ قيام هذه الممالك هو السبب في ذلك. [↑](#footnote-ref-55)
56. - احسن مكي محمد :السياسات الثقافية في الصومال الكبير (قرن إفريقيا )1887-،1987، ص 24 ، على السماني : نشأة الممالك والدويلات الإسلامية في أفريقيا ممالك وسلطنات الطراز الإسلامي في شرق إفريقيا ،ص54. [↑](#footnote-ref-56)
57. - تقي الدين المقريزي : الإلمام بأخبار من بارض الحبشة من ملوك الإسلام ، مع دراسة القبائل العربية في مصر ، ص25. صبازينة عبد الله سالم : وسائل انتشار الإسلام في إفريقيا ، ص89. [↑](#footnote-ref-57)
58. - أحمد عبد الله خضر : أثر الهجرة في تكوين الإمارات الإسلامية في إفريقيا الحبشة نموذجا ص40. [↑](#footnote-ref-58)
59. - حمد محمد الجهيمي : الحياة الثقافية بمملكة كلوة الإسلامية فيما بين القرنين السابع والتاسع الهجريين / الثالث عشر والخامس عشر الميلاديين ، ص4 .مؤلف مجهول : السلوة في أخبار كلوة ، ص30. تقي الدين المقريزي :المصدر السابق ص41. جمال زكريا قاسم: ا لأصول التاريخية للعلاقات العربية الإفريقية، ص72. [↑](#footnote-ref-59)
60. - مؤلف مجهول : المصدر السابق، ص37. على السماني : المرجع السابق،ص58. [↑](#footnote-ref-60)
61. -أحمد عبد الله خضر :المرجع السابق، ص16. [↑](#footnote-ref-61)
62. - تقي الدين المقريزي : المصدر السابق ، ص29. أحمد عبد الله خضر :المرجع السابق،ص16. الشوكاني :البدر الطالع ، ج2، ص142. المقريزي : رسائل المقريزي، ج1، ص236. [↑](#footnote-ref-62)
63. - ابن بطوطة : رحلة ابن بطوطة ، ج1، ص193. زياد بن طالب المعولي : العمانيون ونشر الإسلام والثقافة العربية في شرق إفريقيا ، ص428. [↑](#footnote-ref-63)
64. - إبراهيم طرخان : الإسلام والممالك الإسلامية بالجبشة، ص43. [↑](#footnote-ref-64)
65. - رحمن حسين علي الجيزاني : الهجرة إلى الحبشة، ص121. [↑](#footnote-ref-65)
66. - نفسه ،ص121 [↑](#footnote-ref-66)
67. - ابن سعد : الطبقات الكبير ، ج6، ص462. [↑](#footnote-ref-67)
68. - ترمنجهام , الإسلام والثقافة العربية في أفريقيا , ص87.نقلا عن رحمن حسين علي الجيزاني : الهجرة إلى الحبشة ص121. [↑](#footnote-ref-68)
69. - الأمين أسامة عبد الرزاق :أثر الهجرات العربية إلى شرق إفريقيا العمانيون نموذجا ،ص96. [↑](#footnote-ref-69)
70. - تقي الدين المقريزي : الإلمام بأخبار من بارض الحبشة من ملوك الإسلام ، مع دراسة القبائل العربية في مصر ، ص45. [↑](#footnote-ref-70)
71. - العسكري :الأوائل، ج 1، ص215. ولمزيد من التفصيل في هذه الأشياء الأربعة ينظر : السيوطي : أزهار العروش في أخبار الحبوش ، ص55،54. [↑](#footnote-ref-71)